

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يبدو أن هناك تناقضًا عند آراء المتكلمين بين حقيقة أن الله القادر على كل شيء (Omnipotence)، والرحيم (Omnibenevolence)، وعليم (Omniscient) بوجود المصائب.^١ فغالبًا ما يواجه الإنسان المصائب. يجب أن يُدرك أنّ المصائب منزل بإرادة الله وتحدث بشكل غير متوقع. فمن المصائب تلك منها على وجود المرض، والحزن، والبأساء. عند النورسي، حكمة ذلك لسلامة الإنسان في الدنيا ولآخرته، قاله "فإذا انعدم المرض، وقع الانسان في الغفلة نتيجة الصحة، وبدت الدنيا في عينيه حلوة خضرة، فيصيبه عندئذ مرض نسيان الآخرة."^٢ فإن خلق الله الشرور والمصائب والمعاناة التي تضر بالكون ليس نقصًا في كماله. بل إن كمال الله يتجلى في أنه يخلق ما يشاء. أما الشرور، بما في ذلك المصائب، والخير، والأمر الضارة أو النافعة، فهي إلا مظهرًا لكمال صفات الله.^٣

^١ Sujiat Zubaidi, "Antara Teodisi Dan Monoteisme Memaknai Esensi Keadilan Ilahi," *Jurnal Tsaqafah* Vol. 7, No. 2, Oktober 2011 (n.d.).

^٢ بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١)، ٢٩١.

^٣ محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، الطبعة الثامنة (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢).

وكانت الظاهرة التي تحدث حاليًا بعض الناس يميل إلى الشعور بضغط النفسي (Stress) والقلق (Anxiety) والصدمات (Trauma) حتى الاكتئاب (Depression). وفقًا لبيانات الاستطلاع التشخيصي من دراسة التكرار الوطني للأمراض المصاحبة (National Comorbidity Study Replication)، يقدر انتشار اضطرابات القلق بين البالغين ١٩,١٪ في العام الماضي. فنسبة الإصابة باضطرابات القلق النساء أكثر من الرجال. بالإضافة إلى ذلك، وفقًا لوزارة شؤون المحاربين القدامى الأمريكية، فإن من بين كل ١٠٠ شخص بالغ، يعاني ٥ منهم باضطراب ما بعد الصدمة (Post Traumatic Stress Disorder). فيصل ببعض الأشخاص إلى الإصابة بالاكتئاب. حوالي ٣,٨٪ من سكان العالم يعانون من الاكتئاب (Depressive Disorder)، بما في ذلك ٥٪ من البالغين و ٥,٧٪ من البالغين الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عامًا. هذا يعني أن هناك حوالي ٢٨٠ مليون شخص يعانون من الاكتئاب. هذا الاستجابة النفسية للجسم تظهر نتيجة اليأس، وخيبة الأمل، والغضب، وفقدان معنى الحياة عند مواجهة المصائب.

⁴ Harvard Medical School, 2007, "National Comorbidity Survey (NCS)," 2007,.

⁵ American Psychiatric Association., *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th Edition Text Revision DSM-5-TR)* (American Psychiatric Association Publishing, 2022), 312

إنّ المصابين باضطرابات القلق، والتوتر النفسي، والصدمات، والاكتئاب يعانون من زيادة في آليات الجسم الفسيولوجية. ويمرون بتغيرات سلبية في الوظائف الإدراكية وتغيرات ملموسة في الاستجابة، بما في ذلك القلق الشديد والمستمر تجاه شيء معين، العجز المستمر عن الشعور بالعواطف الإيجابية، الشعور بالانفصال أو العزلة عن الآخرين، ومشاكل في التركيز، واضطرابات النوم، ردود الفعل المبالغ فيها، والغضب السريع، الأرق، النوم المفرط، والإحساس بالاكتئاب طوال اليوم^٦. كل هذه التغيرات تحدث في جسم المصابين بالاضطرابات النفسية تعيق تدفعهم على أداء وظائفهم الطبيعية.

على مرّ التاريخ، واجه الإنسان الصعوبة بردود فعل مختلفة: إيجابية وسلبية. وفقًا لألبرت باندورا، فإنّ الاستجابة السلبية الفشل تزيد من الضغط النفسي والاكتئاب، والاستجابة الإيجابية القائمة على الثقة النفس تعزز الأداء

⁶American Psychiatric Association., *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th Edition Text Revision DSM-5-TR)* (American Psychiatric Association Publishing, 2022), 302,183

الاجتماعي والمعرفي.^٧ مواجهة الصعوبات والتغلب عليها يمكن أن تعزز من فعالية الذات (Self-Efficacy)، مما يزيد من قوة تحمل الشخص.

رأى أبو الحسن الأشعري أنّ أمام المصائب والشدائد، هو الإيمان بالقضاء والقدر وأنّه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه خالق كل شيء ومليكه لكن عارضوا هذا بالأمر والنهي.^٨ وذلك ممّا أمره علينا في أركان الإيمان، أخصّها الإيمان بالقضاء والقدر. فقد قال الغزالي إن الصبر جزء من أخلاق الإيمان، بما في ذلك الصبر على المعاناة، والمصائب، والفقر، وهذا مما يجعل الإنسان من المتقين.^٩ والإنسان التقي لا يمكن أن لا يعرف ربه تمامًا، وبالتالي من المستحيل أن لا يفهم الغرض من إنزال المصائب عليه. بالإضافة إلى ذلك، أشار ابن القيم إلى أن المصائب والابتلاءات هي علاج للإنسان نفسه، فإذا بقيت دون أن تُعالج قد تؤدي إلى هلاكه.^{١٠} قد أوصى النورسي المصابين بالمصائب بوصيّة قويّة حيث قال "أيّها المريض العاجز! لا تقلق، فإن

⁷ Albert Bandura, *Self-Efficacy The Exercise of Control* (New York: W.H Freeman and Company, 1925), 39.

^٨ أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، الطبعة الأولى (الرياض: دار الفضيحة، ٢٠١١)، ١٨١.

^٩ أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين، الطبعة الأولى، vol. ١، المجلد السابع، ربع

المنجيات (المملكة العربية السعودية: دار المنهاج، ٢٠١١)، ٢٢٩.

^{١٠} ابن قيم الجوزيّة، أصول جامعة نافعة في البلاء والابتلاء، الطبعة الأولى (الرياض، ١٩٩٢)، ٢٠.

مرضك ليس علّة لك بل هو نوع من الدواء.^{١١} فمتى عرفت الناس ماهية المصيبة زال عنهم القلق لأنّ المصائب قد تكون وسيلة للتكفير عن الذنوب وتقوية الصبر والإيمان.

اتفقوا علماء النفس والعلماء على أن قوة التحمل لدى الإنسان ليست مجرد مسألة جينية، ولا تُولد فقط من ظروف سعيدة، بل تتشكل من الصعوبة. دائرة التوتر والقلق والاكتئاب تتطلب نهجًا شموليًا يشمل الجوانب البدنية (Somatic)، والنفسية (psychiatric)، الاجتماعية (psychosocial)، والدينية (psychoreligious). بالإضافة إلى ذلك، يحتاج المريض إلى أن يعيش حياة متوازنة في علاقاته مع نفسه، ومع الله (Vertical)، والآخرين (Horizontal).^{١٢} وبذلك، من المهم الانتباه إلى الجانب الروحي عند إدارة هذه الأمراض.

وأما النورسي بيّن حقيقة المصيبة في كتابه اللغات كما أنّه يقول "إنّ المصيبة التي تعد مصيبة حقًا والتي هي مضرّة فعلًا، هي التي تصيب الدين. فلابد من الالتجاء إلى الله سبحانه والانطراح بين يديه والتضرع إليه دون

^{١١} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات.....، ٢٩٠.

^{١٢} Dadang Hawari, *Manajemen Stres, Cemas Dan Depresi*, Cet. Ke-II (Jakarta: FKUI, 2011), 115.

انقطاع. أما المصائب التي لا تمس الدين فهي في حقيقة الأمر ليست بمصائب.....^{١٣}

كما صرحه جوديث هيرمان ترى أن دراسة الصدمة النفسية، وفقًا لها، ستؤدي إلى أمور غير متوقعة وتنتهي بأسئلة حول المعتقدات. وتضيف هيرمان أنه عند دراسة الصدمة النفسية، يواجه الإنسان هشاشته وقدرة الشر في الطبيعة.^{١٤} مساويا كقول النورسي عن المصيبة "إن الإنسان ليس له حق الشكوى من البلاء والمرض.... أن الله سبحانه يجعل ما ألبسه الإنسان من لباس الوجود دليلا على صنعه العبدعة، حيث خلقه على صورة نموذج (موديل) يفصل عليه لباس الوجود، يبدله ويقصمه ويغيره، مبينا بهذا التصرف تجليات مختلفة لأسمائه الحسنی. فمثلا يستدعي اسم "الشافي" المرض، فإن اسم "الرزاق" أيضا يقتضي الجوع. وهكذا فهو سبحانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء".^{١٥}

^{١٣} بديع الزمان سعيد النورسي، **اللمعات**.....، ١٦.

^{١٤} Judith Lewis Herman, *Trauma and Recovery; The Aftermath of Violence-from Domestic Abuse to Political Terror*, 2nd ed. (New York: Basic Books, 1997), 7.

^{١٥} بديع الزمان سعيد النورسي، **اللمعات**، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١)، ١٢.

من منظور النورسي مواجهة المصائب بالصبر والشكر كما قاله "أيها المريض تحمل بالصبر! بل تجمل بالشكر، فان مرضك هذا يجعلك من دقائق عمرك في حكم ساعات من العبادة".^{١٦} وقال النورسي كذلك "إن شيئاً ما اذا دام واستمرّ على حاله يفقد طعمه وتأثيره. انما الأشياء تعرف بأضدادها. لولا الظلمة لما عرف النور".^{١٧} وأكّد النورسي كما أنّ النوم راحة للإنسان ورحمة، ولا سيما للمبتلين والمرضى والجرحى، كذلك الموت -الذي هو أخو النوم- رحمة ونعمة عظيمة للمبتلين ببلايا يائسة قد تدفعهم إلى الانتحار.^{١٨} بهذه الأقوال، بيّن النورسي سرّ المصائب الذي هو محتاج ومهمّ في حياة الإنسان، والمصائب رحمة ونعمة للإنسان. من المفترض أنه بوجود المصائب، ينبغي للإنسان أن يزيد من إمكانياته القصوى، ويظهر مستوى عالٍ من المرونة، ويستعيد عافيته، ويجد طرقاً للتعامل مع الوضع الصعب.

بناءً على هذه الإشكالية، يبرز سؤال جوهري: هل يستطيع الإنسان أن يدرك تماماً الحكمة من خلق المصائب؟ وإذا كنا نؤمن بأن الله العليم الرحيم القادر، فلماذا نظل نتساءل عن وجود الشر والشدائد؟ وأمام الابتلاء، أيهما

^{١٦} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات،، ٢٩٠.

^{١٧} بديع الزمان سعيد النورسي، اللغات،، ٢٩٥.

^{١٨} بديع الزمان سعيد النورسي، المكتوبات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١)، ٩.

أكثر أهمية: ردّ فعلنا تجاهه، أم فهمنا للمعنى العميق الكامن وراءه؟ وكيف يمكن أن تُفهم المصائب باعتبارها وسيلة لبناء الصبر والمرونة النفسية، لا باعتبارها تهديدًا داخليًا؟

من هنا، تبرز أهمية مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية؛ إذ يرى النورسي أن المصائب ليست مجرد بلاء، بل هي وسيلة تربوية تحمل معاني جمالية، تكشف عن تجليات أسماء الله الحسنى، مثل الحكمة والرحمة والعدل. ومن خلال أسلوبه الجدلي والتحويلي، يعيد النورسي تشكيل فهم الإنسان للابتلاء، ليراه مدخلًا للتأمل في الجمال الإلهي، لا عبئًا يُثقل النفس.

وقد عبّر النورسي عن هذه الرؤية في "رسائل النور"، التي تحاول الباحثة من خلالها تحليل مفهوم المصائب وأثره في ترسيخ الرؤية الجمالية التوحيدية، بما يعين الإنسان على الثبات الروحي والنفسي، ورؤية الابتلاء طريقًا للارتقاء. ومن هنا، نشأت رغبة الباحثة في دراسة موضوع: "مفهوم المصائب عند النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية".

ب. تحديد المسألة

استنادا إلى خلفية البحث السابق، رأت الباحثة أنّ فيها مسألة مهمّة تحتاج إلى التحليل، ولئلا يتسع البحث التي ستناقشها، فحدّدت الباحثة مسألة الموضوع وهي على النقاط التالية:

١. ما هو مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي؟
٢. ما دور مفهوم المصائب عند النورسي في ترسيخ الرؤية الجمالية؟

ج. أهداف البحث

انطلاقا مما سبق، ذُكرت الباحثة في تحديد المسألة، فتهدف الباحثة ببحثها إلى:

١. الكشف عن مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي
٢. التحليل عن دور مفهوم المصائب عند النورسي في ترسيخ الرؤية الجمالية.

د. أهميّة البحث

كُتبت هذا البحث بانتفاع وأهمية من النظرية والعلمية، للباحثة خاصة وللمجتمع عموما. بشكل العام أهمية هذا البحث ((مفهوم المصائب

عند النورسي ودوره في ترسيخ الرؤية الجمالية)) يقسم إلى شكلين، الأهمية النظرية والأهمية العملية. فترجى انتفاعه في الأمور الآتية:

١. الأهمية النظرية:

أ. وتوسيع مفهوم المصائب في منظور الإسلام.

ب. معرفة العلاقة الوطيدة في علم الكلام.

ج. تطوير الفكرة في مؤلفات النورسي.

٢. الأهمية العملية:

أ. إثراء العلوم الإسلامية للمجتمع، خاصة عن فكرة بديع الزمان

سعيد النورسي.

ب. ليكون مرجعا نافعا لجميع طلاب وطالبات قسم العقيدة والفلسفة

الإسلامية، خاصة للبحث حول مفهوم المصائب عند النورسي.

ج. اكتساب سلوك أكثر إيجابية ومرونة في مواجهة الشدائد، وبالتالي

القدرة على التعامل مع الضغوط والتوتر بشكل أفضل.

٥. البحوث السابقة

البحوث السابقة هو النتيجة قياسية للبحث العلمي.^{١٩} ومن خلال قراءة الباحثة حول البحوث التي تتعلق بالموضوع، لم تجد الباحثة بحثاً مستقلاً عن فقه المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي ودوره الفعال في إرساء المرونة على الشدائد. ولكن وجدت الباحثة البحوث المتعلقة بما ستبحث الباحثة في هذه الرسالة الجامعية، ومنها:

الأول، رسالة الدكتوراه بموضوع " *Theodicy and the Problem of Evil* " الأَوَّل، رسالة الدكتوراه بموضوع " *in Islam: The Risale-I Nur as Case Study* " التي كتبته Tubanur Yesilhark Ozkan ، نُشر بها University of Durham, the School of Governmental and Institutional Affairs في السنة ٢٠١٣. هذا البحث لاكتشاف معاني القرآن للشر بوصفه انحرافاً عن التصور البشري للشر في هذا العالم، وتعريف الشر وتحليله في مؤلفات النورسي، والاستعانة بالتعريف القرآني له، ومناقشة أعمال النورسي بأفكاره وآرائه. وهذا البحث وفقاً لما تريد الباحثة أن تكتبه. ولكن هذه رسالة الدكتوراه تبحث نحو حقيقة "الشر" بشكل عام

¹⁹ Mary W. George, *The Elements of Library Research* (United Kingdom: Princenton University Press, 2008), 10.

²⁰ Tubanur Yesilhark Ozkan, "Theodicy and the Problem of Evil in Islam: The Risale-i Nur as Case Study" (Thesis Submitted for Doctor of Philosophy, Durham, University of Durham, 2013), the school of Governmental and Institutional Affairs.

كما بمحنته ولا تبحث عن فقه المصيبة خاصّة . إنما تريد الباحثة أن تبحث نظرية بديع الزمان سعيد النورسي فيما كتبه في رسائل النور ليس بشكل عام كما بمحنت، بل أخصّ من ذلك، وهو نوع من أنواع الشرّ، على وهو المصيبة. فهذا ما يفرّق بين تلك الرسالة وبهذا البحث.

الثاني، رسالة الماجستير بالجامعة الحكومية الإسلامية ميدان للباحثة مريّة ألفة بموضوع "Pemikian Teologis Badiuzzaman Said Nursi". رأت أن النورسي آراء اعتقادية تناسب القضايا العقيدة المعاصرة وتجيّب حوائج المسلمين الحديثة في مسألة العقائدية. ووجدت أن آراءه الاعتقادية تستهدف إلى تأصيل العقيدة وتطبيقها في مجالات الحياة اليومية. اتّجاه النورسي في فكر الإسلامي هو الاتجاه الطبيعي العقلاني يعجب الأتراك وغير الأتراك. ولم تجد الباحثة في هذه الرسالة مباحث الإيمان حول المصائب، لأنها لم تضع مباحث الإيمان لمواجهة المصائب والشدائد كالمحور الأساسي، وهو الذي يتفضل الباحثة بالبحث عن ذلك أدق وأوسع وهو على الموضوع ستبحث فقه المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي ودوره الفعال في إرساء المرونة على الشدائد.

الثالث، رسالة الماجستير بجامعة العقيد الحاج لخضره باتنة، إبراهيم،
 بموضوع "المنهج الدعوي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال
 رسائله". فالنتيجة أن الدعوة للنورسي هي الدعوة الإحيائية على أولويات إنقاذ
 الإيمان، ثم إحياء الشعائر الإسلامية، ثم إقامة الشريعة؛ لتنفيذ أحكام القرآن.
 وخطط نظرا إلى فقه الواقع؛ وهو تجديد صلة المسلمين بالقرآن الإقامة نهضة
 إسلامية على قاعدة إيمانية مع واقع السنة النبوية. ثم إنشاء المدارس التربوية.
 ترينا هذا دعوة النورسي التي استمرت رغم الصعوبات والعوائق التي واجهها،
 وكانت بمثابة الشدائد أو المصائب. أن التركيز لهذا البحث متفرق بما ستبحث
 الباحثة في رسالتها، حيث أن الباحث ارتكز في منهج الدعوة عامة، ولم
 يبحث الذي ستكتشف الباحثة فيما بعد وهو فقه المصائب عند بديع الزمان
 سعيد النورسي ودوره الفعال في إرساء المرونة على الشدائد.

الرابع، رسالة الدكتوراه الذي قدمه Hakan Gok، بالموضوع Said

،Nursi's Arguments for the Existence for the God in Risale-I Nur

بالجامعة Durham سنة ٢٠١٥. وقد توصل هذا الباحث إلى نتائج أساسية، منها:

(١) إن سعيد النورسي اصطلح مصطلحا بديعا للوصول إلى وجود الله، غير

الحواس المعروفة الظاهرة والباطنة في الأحياء، هما: أحاسيس سائقة ومشوقة

أو حاسة السائقة وحاسة الشائقة (كحاستي الباصرة والسامعة، أو حاسة تدفع
 وأخرى تشوق ؛ ٣) إن معظم جهود سعيد النورسي للرد على الأفكار اللأدرية
 (٣) إن لسعيد النورسي براهين أربعة على التوحيد (وجود الله)، وهي: (١) علة
 الكون الغائية (٢) (theological argumen, kitab-I kabir-I ka-inat) (٢) برهان
 النبوة (٣) برهان الوحي (٤) وبرهان الوجدان. لا تركز الباحثة حول هذه المسألة،
 ولكن ما ستبحث الباحثة وهو على الموضوع فقف المصائب عند بديع الزمان
 سعيد النورسي ودوره الفعال في إرساء المرونة على الشدائد، فهذا متعلق بقضية
 وجود الله كما كُشف في هذه الرسالة للدكتوراه.

و. الإطار النظري

هذا البحث دراسته دراسة كلامية في موضوع الإيمان بالقضاء
 والقدر. ومن ثمّ تهّم للباحثة قبل التحليل أن يكشف مفهوم القضاء والقدر
 عند متكلمين. فمواجهة المصائب يتعلّق كثير من الجوانب، منها جانب
 الإيمان بالقضاء والقدر. فستذكر الباحثة على سبيل الإجمال من أقوال علماء
 العقيدة الإسلامية وجمهور أهل السنة. ويرى أبو الحسن الأشعري وأن الخير
 والشر بقضاء الله وقدره. وأن نؤمن بقضاء الله وقدره، خيره وشره، حلوه ومره.

ونعلم أن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا وأن ما أصابنا لم يكن يخطئنا. وأن العباد لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً إلا بالله.^{٢١} وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره ويؤمنون بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه ومره ويؤمنون أنهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله كما قال ويلجئون أمرهم إلى الله.^{٢٢} يرى الباقلاني أن الله أنه يكون شاء أم أباه وأنه يُريد أبداً ما لا يكون ويكون ما لا يُريد رداً.. أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.^{٢٣}

ويرى كذلك الجويني ويقول في أهمية تناول الحسن والقبح إذ ليس في أن يأمر الرب تعالى عبداً بأن يشرع الأحكام ما يمتنع من جهة التحسين و التقبيح وليس فقط هذا بل أنه ينفي أصل التقبيح والتحسين عقلاً فلا يبقى إلا القطع بالجواز، والشيء الآخر هو التسليم بالتقبيح جدلاً والإرسال ليس مما يقبح لعينه بخلاف الظلم و الضرر والمحض ونحوهما.^{٢٤} المصائب ليس

^{٢١} أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة..... ٢٢٤-٢٦.

^{٢٢} أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الطبعة الأولى (بيروت - لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥)، ٢٢٧.

^{٢٣} محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي، تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، الطبعة الأولى، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر (لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٧)، ٢٩٢.

^{٢٤} الإمام حرمين الجويني، كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (مصر: مكتبة الخانجي،

نقص. يرى الإيجي أنّ والنقص عى هلا محال.^{٢٥} فكلّ ما يجري في الكون من خير وشر، فهو بمشيئة الله، والعبد مسؤول عن أفعاله لأنه يكتسبها بإرادته، ولكنها مخلوقة لله سبحانه وتعالى. فبهذا يثبتون الحاجة إلى الله في كل وقت والفقر إلى الله في كل حال. فها هنا فعلت إرادة الإنسان.

فالمصائب شرّ من قدر الله وقضائه. وكما لحظت الباحثة من مُثْن العلماء العقيدة عن مقتضى الإيمان بالقضاء والقدر وبخاصّة الإيمان بقضاء الشرّ أنّ المصائب داخل في دائرة القضاء والقدر الكبرى، والذي محتاج إلى المصاب في مواجهة المصائب هو الصبر والشكر، قاله الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة:

" أما ما يدخل ضمن دائرة كسب الإنسان فإن المؤمن الصادق إن وجد من نفسه الاستقامة والطاعة وابتغاء مرضاة الله في أعماله ؛ فإنه يحمد الله على توفيقه، ويشكره على ما أنعم به عليه من فضل. وإن وجد من نفسه غير ذلك، عاد عليها باللوم والتشريب والندم، والحزن الشديد على ما فرط في جنب الله ، ثم يُقبل على ربه تائباً منيباً، مستغفراً من ذنبه، ذاكراً قول الله".^{٢٦}

^{٢٥} الإيجي، المواقف في علم الكلام (بيروت: عالم الكتب، ٢٠١١)، ٢٩٦.

^{٢٦} عبد الرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، الطبعة الرابعة عشر (دمشق: دار القلم،

إذا، موافقا بما أخبر النبي في حديثه حدثنا هدا بن خالد الأزدي
 شيبان بن فروخ. جميعا عن سليمان بن المغيرة. حدثنا سليمان. حدثنا ثابت
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صَهيب، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجَبًا لِأَمْرِ
 الْمُؤْمِنِ. إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ. وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ
 فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ. فَكَانَ خَيْرًا لَهُ.^{٢٧} فهذا دليل على ففضيلة
 الشكر والصبر عند مواجهة المصائب. فلا ينبغي للمؤمن أن يخلو حياته عن
 واحد منهما، الشكر والصبر.^{٢٨}

فلهذا البحث العلمي، استخدمت الباحثة فكرة أبو حامد الغزالي^{٢٩}
 محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي. ستستخدم الباحثة فكرته عن
 التوكل، الصبر وكذلك الشكر. فهذا اعتمادا على أنه قد زكى نفسه وزين لسانه

^{٢٧} أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم. vol. ١، الجزء الرابع (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٥)، ٢٢٩٥.

^{٢٨} محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهزري الشافعي، شرح صحيح مسلم vol. 26، (مكة المكرمة: دار المنهاج، ٢٠٠٩)، ٤٣٧.

^{٢٩} فكان مفكر وفيلسوف وفقهه ومتكلم ومتصوف. وهو متبوع مذهب الشافعي من الفقه، وبينما الأشعري من الكلام. وعرفه الإمام الجوين علم الكلام ثم المنطق وعلم الفلسفة وتبولوجيا الأشاعرة. انظر إلى السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام. vol. ١، الجزء الأول (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢)، ٢٥٨؛ Khudori sholeh, Filsafat Islam Dari Klasik Hingga Kontemporer (Yogyakarta: AR-RUZ MEDIA, 2016), 108.

وبذل جهده بالعبادة وحارب هَوَاهُ كان جهده يحصل على تأليف الكتاب "إحياء علوم الدين". وإمّا عالم علم الكلام لا يتوقّف الغزالي بعلومه في مسائل العقائديّة بل كذلك يسلك في مسلك الله لنيل مقام المعرفة عند الله.

فالصبر عنده داخل في أخلاق الإيمان. لأنّه أكثر أعماله وأعزّها. وقد جمع الله لنا الشّأن الذي لا بدّ الصبر يعني حين البأساء أي المصيبة أو المحاربة ثمّ الضراء أي حين الفقر فمن صبروا فكانوا المتّقون بالله. الصبر عند الغزالي ضربان، ضرب بدنيّ وضرب النفسيّ، أي الصبر البدنيّ والصبر النفسيّ.^{٣٠} فالصبر البدنيّ كتحمّل المشاق بالبدن والثبات عليها، وهو إمّا بالفعل كتعاطي الأعمال الشاقّة إمّا من العبادات أو غيرها، وإمّا بالاحتمال كالصبر على الضرب الشديد والمرض العظيم والجراحات الهائلة، وذلك قد يكون محموداً إذا وافق الشرع. وأمّا للصبر النفسيّ الصبر عن مشتبهات الطبع ومقتضيات الهوى ثم هذا الضرب كذلك صبراً عن شهوة البطن والفرج سُميّ عفة، فإن كان في مصيبة كذلك داخل عن الصبر النفسيّ.

فالشكر عنده له ثلاثة أصول، فالأصل الأوّل وهو العلم بعين النعمة، والعلم أنّ وجه كونها نعمة في حقّه، وبات المنعم ووجود صفاته التي يتمّ

^{٣٠} أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين ٢٢٨.

الإنعام ويصدر الإنعام منه عليه. والأصل الثاني هو الحال المستمدة من أصل المعرفة. وهو الفرح بالمنعم مع هيئة الخضوع والتواضع، وهو أيضاً في نفسه شكر على تجرده. ووضح الغزالي أنَّ المعرفة شكر، ولكن إنَّما يكون شكراً إذا كان . جامعاً شروطه ، وشروطه أن يكون فرحك بالمنعم لا بالنعمة ولا بالإنعام. وأمَّ الأصل الثالث هو العمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم. وهذا العمل يتعلق بالقلب ، وباللسان ، وبالجوارح . أما بالقلب يعني قصد الخير وإضماره لكافة الخلق. وأما باللسان بإظهار الشكر الله تعالى بالتحميدات لله عزَّ وجلَّ. وأمَّا بالجوارح باستعمال نعم الله تعالى في طاعته، والتوقي من الاستعانة بها على معصيته، حتَّى يقول الإنسان إنَّ شكر العينين أن تستر كل عيب تراه لمسلم ، وشكر الأذنين أن تستر كل عيب تسمعه فيه. فيدخل هذا في جملة شكر النعم لهذه الأعضاء. فالآخر الشكر باللسان لإظهار الرضا عن الله تعالى.^{٣١}

استخدمت الباحثة دراسة العقيدة. في هذا البحث، بالنسبة للإطار النظري، تريد الباحثة استخدام نظرية الصمود أو المرونة النفسية (Resilience Theory). ومن أحد عالم النفس الغربي مارتن سيلغمين أنَّ لمرونة على أنها

^{٣١} أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين،٢٧٧-٨٤.

تقليل القابلية للخطر البيئي، أو التغلب على التوتر أو الصعوبات، أو تحقيق نتيجة جيدة نسبياً على الرغم من وجود المخاطر.^{٣٢} ومارتن يقول كذلك في أحد كتبه أنّ الحياة تقدم نفس النكسات والمآسي للتفاؤلين والمتشائمين، لكن التفاؤلين يتعاملون معها بشكل أفضل.^{٣٣}

ز. منهج البحث

من أجل تحقيق الأهداف المتوقعة من هذا البحث، يحتاج على استخدام أساليب ومناهج مناسبة. فلذلك، سيتم هذه الدراسة باستخدام عدة الأساليب والمناهج المكثفية والمطابقة لنوع هذا البحث العلمي.

١. نوعية البحث

لهذا البحث العلمي ستستخدم الباحثة البحث الكيفي (*qualitative research*) الذي هو يستخدم للبحث في ظروف الكائنات الطبيعية، حيث يكون الباحث الأدوات الرئيسية.^{٣٤} من ضمن هذا النوع، تُستخدم الدراسة المكتبية لهذا البحث العلمي التي بحثها بالوثائق المكتوبة مثل الكتاب أو

³² Michael Rutter, "Resilience as a Dynamic Concept," *Development and Psychopathology* 24, no. 2 (May 2012): 336, <https://doi.org/10.1017/S0954579412000028>.

³³ Martin E. P. Seligman, *Learned Optimism: How to Change Your Mind and Your Life*, 1st Vintage Books ed (New York: Vintage Books, 2006), 4.

³⁴ Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif Dan R&D* (Bandung: Penerbit Alfabeta, 2013), 51.

الصحائف، والدراسة المكتبية يؤكد على فهم الباحث لمعنى الناص بهدف الكشف عن المعنى الصحيح.^{٣٥}

٢. أسلوب جمع البيانات

البيانات هي كلّ الحقائق أو الأرقام يمكن استخدامها كمادة لجمع المعلومات.^{٣٦} فلاّتمام هذا البحث العلمي، ستقوم الباحثة بتحديد المصادر من الكتب، والبحوث، والمقالات، والمجلات، والرسائل، والمواقع (الإنترنت)، أو المعلومات الأخرى المتعلقة بعنوان الكتابة للبحث عن النقط المهمة أو المعلومات النفسية بأشكال مختلفة كالملاحظات أو المحاضرات أو الصحائف التي لها العلاقة بالمصيبة عند بديع الزمان سعيد النورسي ثمّ الصحائف التي بحثها حول اضطراب الكرب التالي للصدمة النفسية. فأنواع البيانات أو المصادر بناءً على درجة البيانات نوعان، أحدهما المصادر الرئيسية وثانيهما المصادر الثانوية.^{٣٧} لذلك ستوضح الباحثة المصادر حسب درجة البيانات كما يلي:

³⁵ Muzair et al., *Metodologi Penelitian Filsafat*, Cet. 1 (Yogyakarta: Filsafat al-hikmah Press, 2014). P. 44

³⁶ Annita Sari et al., *Dasar-Dasar Metodologi Penelitian* (Jayapura: CV. Angkasa Pelangi, 2023), 97.

³⁷ Annita Sari et al., *Dasar-Dasar Metodologi Penelitian* (Jayapura: CV. Angkasa Pelangi, 2023), 98.

أ) المصادر الرئيسية

المصدر الرئيسي أو البيانات الأولية المستخدمة لهذه الدراسة يعني
كلية رسائل النور التي منها الكلمات^{٣٨} والمكتوبات^{٣٩} واللمعات^{٤٠}
والشعاعات^{٤١} وصيقل الإسلام^{٤٢} والملاحق^{٤٣}، ثم إشارات الإعجاز في مظان
الإيجاز^{٤٤} وكذلك المثنوى العربي النوري^{٤٥}.

ب) المصادر الثانوية

المصادر الثانوية في هذا البحث العلمي مستخدم ليكون المتكاملة
للمصادر الرئيسية. والباحثة ستستخدم الصحائف المتعلقة لهذا البحث
يعني المصائب وكذلك عن الرؤية الجمالية، فمنها كتاب مجموع

^{٣٨} بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٣٩} النورسي، المكتوبات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤٠} النورسي، اللمعات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤١} بديع الزمان سعيد النورسي، الشعاعات، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤٢} بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤٣} بديع الزمان سعيد النورسي، الملاحق، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤٤} بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

^{٤٥} بديع الزمان سعيد النورسي، المثنوى العربي النوري، الطبعة السادسة (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ٢٠١١).

الفتاوى^{٤٦} وإحياء علوم الدين^{٤٧} وكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد^{٤٨} ثم
 كتاب الرسالة القشيرية^{٤٩} ثم كتاب وكتاب المطالب العالية من العلم
 الإلهي^{٥٠} وكتاب مدارج السالكين في منازل السائرين^{٥١}، وكتاب الحكم^{٥٢}
 ثم كتاب البلاء والابتلاء^{٥٣} وكتاب قاعدة في الصبر^{٥٤} ثم الكتب
 والصحائف الأخرى المتعلقة بهذا البحث.

^{٤٦} تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى.

^{٤٧} أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين، الطبعة الأولى (جدة: دار المنهاج، ٢٠١١).

^{٤٨} ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد محمد صلى الله عليه وسلم، الطبعة الأولى (بيروت- لبنان: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥).

^{٤٩} الإمام زين الدين أبي القاسم القشيري، الرسالة القشيرية (القاهرة: دار جوامع الكلام، n.d.) ،

^{٥٠} الإمام فخر الدين الرازي، المطالب العالية من العلم الإلهي، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧).

^{٥١} ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين (دار عطاءات العلم، n.d.) ،

^{٥٢} ابن عطاء الله السكندري، الحكم، الطبعة الأولى (القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٨٨).

^{٥٣} ابن قيم الجوزية، البلاء والابتلاء، الطبعة الأولى (الرياض: مكتبة طبرية، ١٩٩٢).

^{٥٤} تقي الدين أحمد بن تيمية، قاعدة في الصبر (دار القاسم، n.d.) ،

٣. أسلوب تحليل البيانات

أ) المنهج الوصفي

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي له هدف لوصف المسألة أو النظرية وصف ظاهر لخصائصها.^{٥٥} فبهذا المنهج، قامت الباحثة بوصف مفهوم المصائب عند بديع الزمان سعيد النورسي.

ب) المنهج التحليلي

المنهج التحليلي هو عملية موجه لعرض البيانات ولاختزال البيانات والتحقق من البيانات لاستخلاص النتائج.^{٥٦} فستتم الباحثة كتابة هذا البحث باستخدام هذا المنهج.

ج. خطة كتابة البحث

ليكون هذا البحث مرتبا وجاريا على التخطيط الجامعي، فقسمت الباحث بحثه إلى أبواب التالية:

⁵⁵ Hossein Nassaji, "Qualitative and Descriptive Research: Data Type versus Data Analysis," *SAGE Journal Permissions* Vol. 19(2) 1290132 (2015): 129, <https://doi.org/10.1177/1362168815572747>.

⁵⁶ Sapto Haryoko, Bahartiar, and Fajar Arwadi, *Analisis Data Penelitian Kualitatif (Konsep, Teknik & Prosedur Analisis)*, Cet. i (Makassar: Badan Penerbit UNM, 2020), 193.

الباب الأول، المقدمة التي تستمل علي خلقية البحث وتحديد المسألة وأهداف البحث وأهمية البحث ثم الإطار النظري والبحوث السابقة ومنهج البحث وكذلك خطة كتابة البحث.

الباب الثاني، هذا الباب مشتمل على الفصلين، الفصل الأول ترجمة حياة بديع الزمان سعيد النورسي بحيث يحتوي على حياته مع الأسرة وأطوار حياة النورسي ومؤلفات النورسي. والفصل الثاني: مفهوم المصيبة عند المتكلمين.

الباب الثالث، ستبحث الباحثة في هذا الباب بثلاثة فصول. الفصل الأول، المصيبة عند النورسي، جمالية أفعال الله في المصيبة، ومكانة المصيبة في مقاصد القرآن وموقف النورسي من المصيبة.

الباب الرابع، للباب الآخر ستكتب الباحثة الخاتمة الذي يحتوي على وهي نتيجة البحث، التعقيب والاقتراحات.